حتى السد

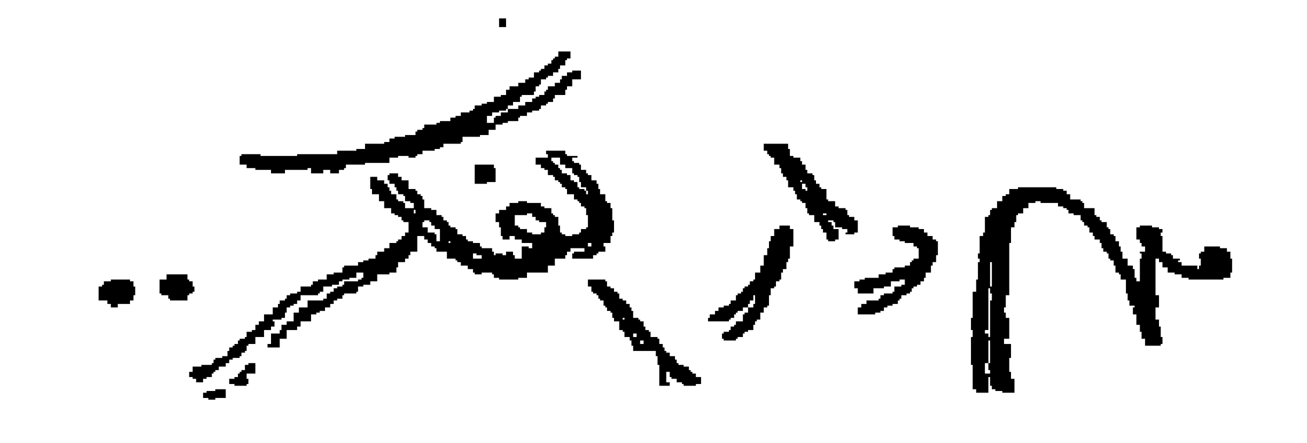
فؤاد حداد



فؤاد حداد

حنبني السد





ليس فؤاد حداد جديدا على الشعر الوطنى ، وليس جديدا على استعمال لغة الشعب فى نضاله مع الشعب .

لقد أخرج ديوانه الاول « أحرار وراء القضبان » وكان وقتها خارج القضبان . وكان له رفاق وراءها .. وامتدت القضبان اليه تريد أن تعصف به أو تسكته .

ولكن أروع ما أنتجه كان « من وراء القضبان » ، وحين خرج الى الحرية كانت هناك « مصر » جديدة .. كانت الارض والسماء والسياسة والاقتصاد تتنفس كلها بطريقة جديدة ــ وتتطهر من الاستعمار وتتحرك بحماس لتبنى السلام .

❋ ❋ ❋

وليس كفؤاد حداد شاعر يغنى .. لقد كان دائما يغنى .

وليس مثله شاعر يغنى الانتصارات .

وهو يغنى هذا التحول الكبير فى بلاده ، فى هذه القصائد ، ويقول فى قصيدة « مصر حرة »

« احنا ما غمضناش ومصر مضلمه
ازاى نغمض واحنا فى الفجر الجديد
والارض أوسع فى عينينا من السما »

❋ ❋ ❋

وهو يغنى أيضا صور الحياة التى لا تثير انتباهنا ، ويخلع عليها لونا وحسا جديدين .. وكل الطبيعة وكل تجارب الكفاح وكل صور الانتاج الشريفة ، تقدم له مادة هذه الصور الجديدة ..

وقصيدته « فرحة » تفيض بهذه الصور التى نراها معه من جديد ، وقد اتخذ فيها « الحمامة البيضاء » مرآة للحياة الجديدة .

« والحمامة البيضا من باندونج تسجع
لما ترفع جناحاتها البيضا .. ترفع
السنابل والكيزان »

❋ ❋ ❋

وفؤاد حداد له طابع خاص ، يدل على كل شعره ، انه من أحرص الناس على

الوسيقى الشعرية ... التى تجيء بلا تكلف وتجرى بلا توقف .

« قلت حانزل زى ما بتنزل وحاطلع
زى ما بتطلع واقـلدها وابدع
فى الغنا والطيران »

❋ ❋ ❋

وصفة أخيرة ، هى قدرته على الانتاج ، . هى الغنى الذى لا حد له فى الاحساس وفى التصوير .

ولعل كتابة تسع قصائد مستقلة فى موضوع واحد فى دفعة واحدة فى أسبوع واحد تعبير من تعبيرات هذه القدرة ..

ولن أحاول أن أفسر هذه الخاصية لفؤاد حداد بأكثر من قوله ..

« لما يبقى القلب صادق وابن ثوره
وجراح القلب زى الشمس حمرا
كل نور الدنيا يتجمع فى نظره
أنا أملا بها ديوان

❋ ❋ ❋

وليس هدف هذه الكلمة اكتشاف نقط الضعف أو ابرازها ... الذى يعنينا بدرجة أكبر المساهمة فى المعركة الشريفة التى يخوضها الشعب المصرى ..

ان الارتباط بقضية التحرر والسلام .. والجهد الايجابى والقدرة الفنية هى التى تعنينا ...

ويعنينا ايضا .. أن فؤاد حداد .. الشاعر والانسان لم يعد وراء القضبان .. وهذا هو تعبيره الاول عن الحرية التى يمارسها الآن فى الحياة والانتاج مع الشعب المصرى فى مصر المستقلة ..

ويوم تنفرج القضبان عمن وراءها ، سنحتفل بانتصارات جديدة عديدة .

اننا نردد مع الشعب ومع رئيس جمهوريتنا جمال « حنبنى السد » ... نعم سنبنى السد ..

وسنبنى مع جميع أصدقائنا فى العالم سدا صلبا عاليا تقصر عنه انظار المستعمرين وتجار الحروب . وتتحطم فيه رؤوسهم .

((كمال عبد الحليم))

الغلاف والرسوم بريشة صلاح جاهين



حضني السد

قال لك حضني السد قال لك حضني السد
قال الوطن كلمته ومشينـــا يد ف يد
والسرب لما انطلق الفرع الاخضر مد
شفنا ابتســـام الشهيد لما الحقوق تترد
شفنا العرق ع الورق شفنا الندى ع الخد
شفنا السنابل بتعلى والطغاه تنهـــد
وللسلامُ عليكم ألف مليون رد
شفنا البشاير جيوش فتحت نهار الغـــد
شفنا السما بالحمام والطيارات الميج
وكل زوجٍ بهيج قال لك حضني السد

والأم دى الطيبة اللى حضنها سموات
اتبسمت قد ما ناحت على الأموات
وشافت العمر قدامها جديد ونبات
نهضت كما العيّله وقالت حنبنى السد

وحصان عرابى على التل الكبير طاير
حافر على الأرض وف قلب الدخيل حافر
واخد من الماضى للمستقبل الحاضر
فرش على النجم عرفه وقال حنبنى السد

وشفت شباك على عالم كبير مفتوح
طلت عليه بنت زى الفل لما يبوح
زى القمر على ميت فدان وألف سطوح
وزغرطت فى الهوا وقالت حنبنى السد

شفت الزقق والحوارى بتفتح الميادين
غرقت فى بحرها ما اعرف شمال ويمين
شفت العرق لما يضحك من جبين لجبين
موحد الكادحين قال لك حنبنى السد

شفت العرق ماشى فى الأرض اللى حارتها
والأرض زرعها فى إيدىّ وحجارتها
ميّلت ع السنبله حسبتنى جارتها
دانا حب قلبى اتبدر قال لك حنبنى السد



أنا كنت ماشى فى شارع كله حنيّه
جت عيّله من يمينى اتعلقت بىّ
وكوره طارت ولفت من حوالىّ
وألف عيل جرى وقال لك حنبنى السد

وقفت مره على الكورنيش أشوف النيل
وقلت يا قلبى سافر ويا موجه وسيل
وغنى بين ضفه مايله وضفه عاوزه تميل
أتارى قلبى سبقنى وقال حنبنى السد

فى ساعة المغربيـــة سرب يتمخطر
فى كل طلعه ونزله يغير المنظر
حتى الشعاع الأخير فى ريشه ما تكسر
ملّك عيونى السما وقال لك حنبنى الســـد

باكتب وجنبى وليفتى تقول لى إقرالى
أقرالها سطر وأقرا التانى والتالى
وافتح إيدىّ واشاور بيها للعـالى
واقف على الشطره وتـكمل حنبنى السـد

وابص قدامى ألقى الفجر قدامى
وغيمـــه ورديه أهتف ديه إلهامى
رايقه وخجلانه تسرح فيها أحلامى
فاتت على مهلها وقالت حنبنى الســـد

والشمس طلعت ولفت من ميدان لميدان
اتمطعت شبابيك واتفتحت بيبان
وخدتنى من إيدى تهدينى البلد أحضان
من قبل ما صبّحت قالت حنبنى الســـد

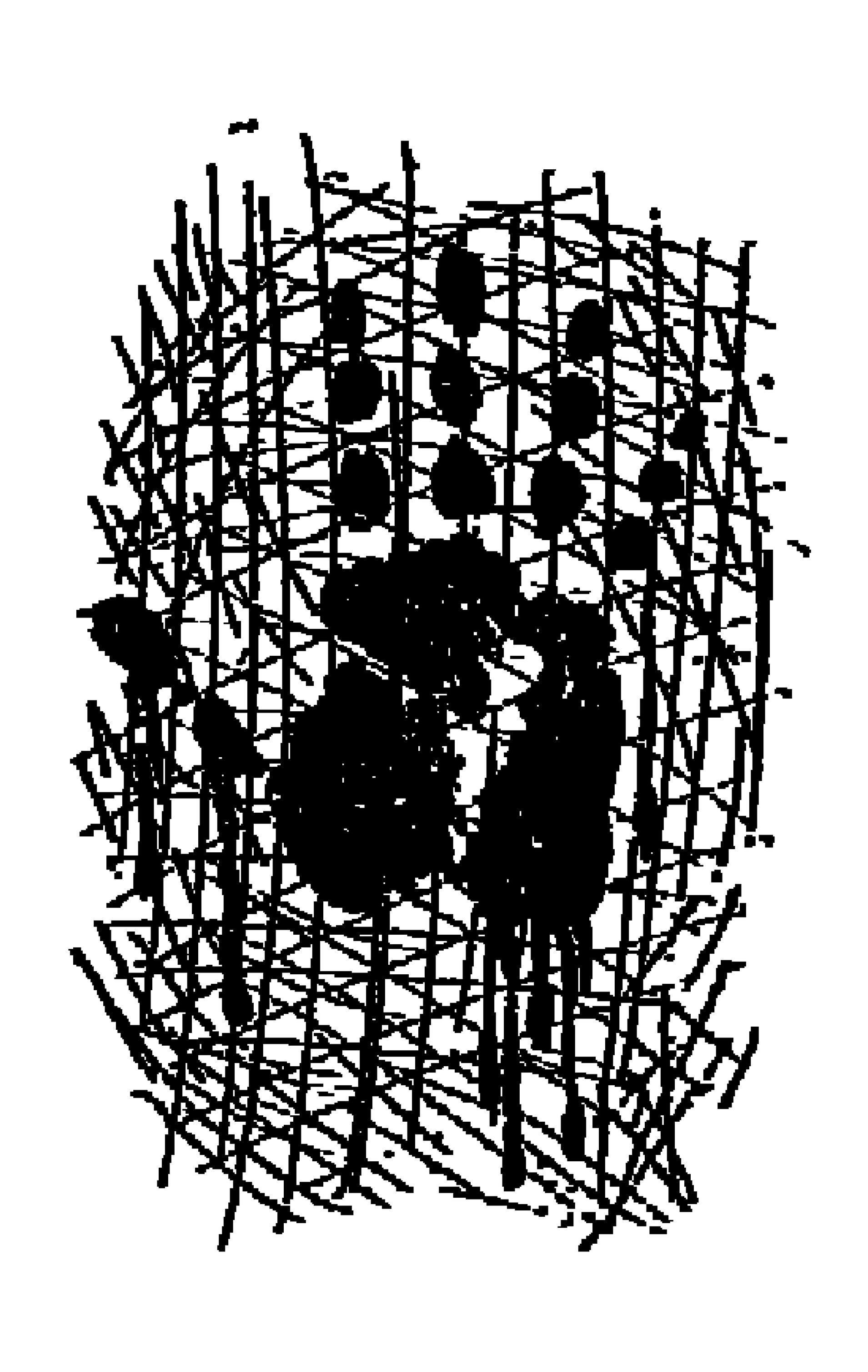
وطلعت المطرقه ونزلت على السندال
والريشة جرّت جمل زى الأمل سلسال
وفرحت الأرض بالشعرا وبالعمال
والكراسات والمكن قالت حنبنى السد

الديك بيدن ورافع راسه ع الإنتاج
ما احلا البنا بالغنا ما احلا العمل بمزاج
وضحكة المصرى ترفع فى السما أبراج
قادر على المعركة قال لك حنبنى السد

قلب الطغاه من بعيد اترجّ واتلوى
لما الرصاص اللى بيصيب الهدف دوى
بنستعد على الأحلاف ونتقوى
دا غمز عين السلاح قال لك حنبنى السد

وكل كلمه سلاح فى شعرى تستهدف
قلب الطغاه فى ربيع المعركه وتحدف
يسمعها غصن الزيتون ينزل لى ويقدف
فى النيل وبحر القنال قال لك حنبنى السد





دم

دم فوق بحر القنال دم الجدود
كل صفحه من تاريخ الاحتلال

دم له أسئله حمر وله ردود
حمر وعيون حمر فى كل مجال

دم بيقول لك لو الطاغى يعود
أنا حانفر دم من صدر العيال

دم ع التل الكبير ذخر الجنود
انتشر منـــه على كل التلال

دم يطلع ع البيارق والبنود
ينزل الجوف وما يعتقش الخيـــال

دم رش السما من فوق البارود
وانتثر ع الأرض من قبل الوصال

دمّ بيشد على عروق الشهود
والمشانق واقفه بتشد الحبال

والعروسه واقفـــه وتنز الجلود
صرخة القهر على ضهر الرجال

دم له أسئله حمر وله ردود
حمر وعيون حمر فى كل مجال

دم من ثورة تسع تاشر حقود
خلى وادى النيل بيتنفس جبال

دم من سمر وقمحيين وســـود
كان سودانى ومصرى نيل ودرعته دال

دم ما ينبتش فوق الأرض عود
إلا منــه يرتوى ويطرح غلال

دم مطرود من فلسطين كان وقود
اللى شايلين الجسوم زى العزال

دم سته وأربعين عدى السدود
فتّت الصخره وصفّر فى الرمال

دم غنى فى السلاسل والقيود
وبرق فى النجمه من تحت النعال

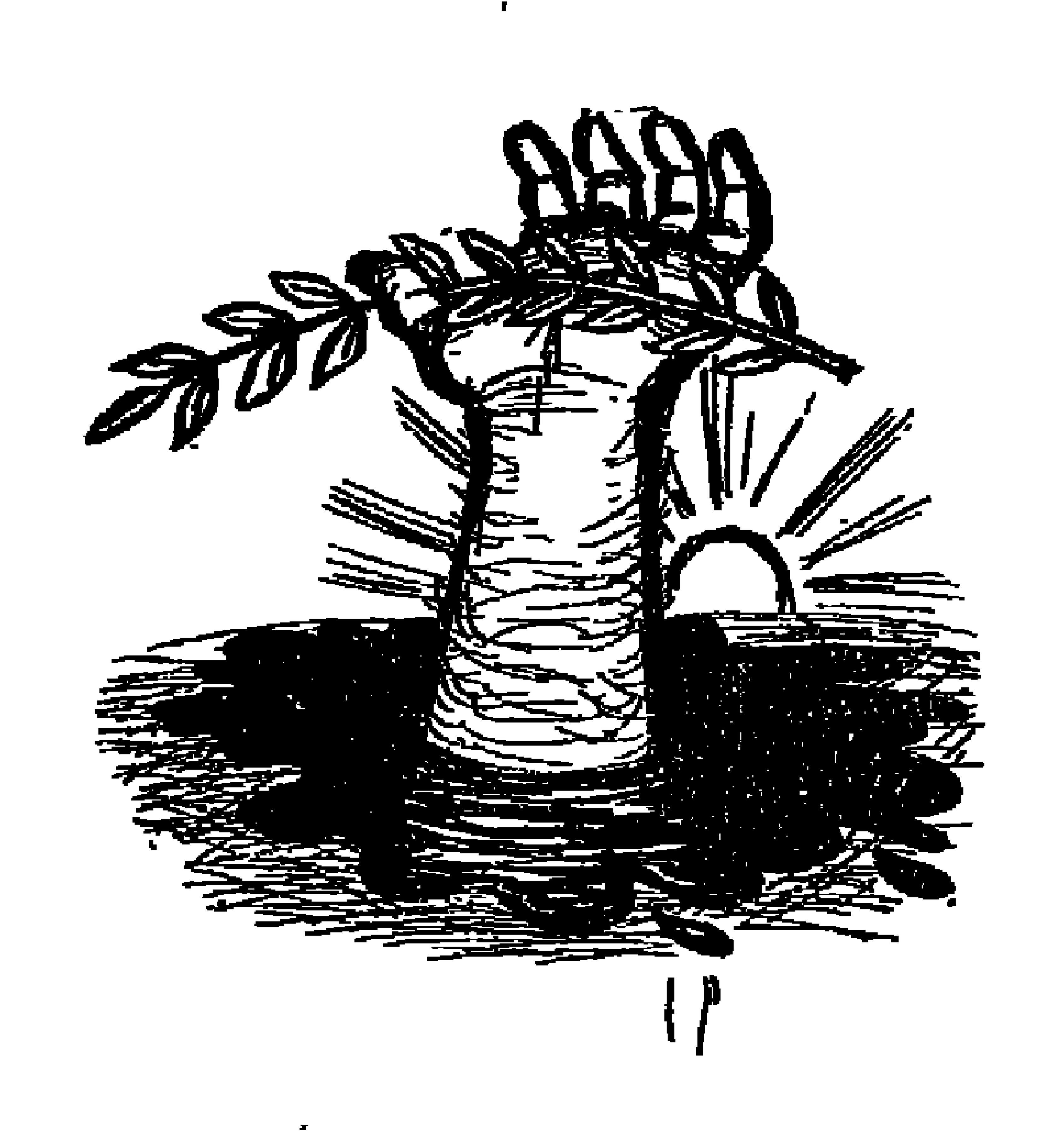
دم بينور على كل عمود
كوبرى عباس وعلى النيل الزلال

دم بيسابق مع العمر الوعود
عاش بشوق البكر وبصبر الجمال

دم له أسئله حمر وله ردود
حمر وعيون حمر فى كل مجال

دم الاعسر سخن فى بطن الحود
صاحى ما تمرش عليه أيام طوال

دم الاتناشر سنه لما يجود
بالشباب والعمر الاخضر والآمال



١٢

دم بيحلم بالسلام لما يسود
والحلال يصبح على أرضه حلال

دم بيندى على حسه الورود
ليلة البلبل وبجرية بلال

دم زى الأم بيضم الحشود
وجمال كان كل شعبه لما قال

أنا ادافع عن بلادى وأذود
حتى آخر نقطه من دم جمال

دم من مصر رسم الاربع حدود
فتح البحر وأممنا القنال

لحم أوطاني ودمه

كانوا ميت ألف الغـــلابه الفـــلاحين
بخطوط الأرض ماشيــــــه ع الجبين
كانـــوا ميت ألف وراهم مـــلايين
كل أحـــلامهم هناك عيل وأمـــه

ودعوا الأوطـــان و يا ذل الوداع
العيـــال تصرخ مع القوت والمتـــاع
والعيـــدان اللى سقوهـــا بالدراع
تلتفت وتشـــد فى دراعهم وكمـــه

كانوا ميت ألف وزاحفين طوابـــير
على شـــط عينىّ والبحـــر الكبير
دمهم فى عروق باسمــــع له هـــدير
وعرقهم دا اللى فى هـــدومى باشمـــه

أنا شفت الطين على كتافهم جبال
وانا شفت وقلبي تلويه الحبـــال
تحت مـــوج البحر فى عرض القنـــال
طوابير من لحم أوطـــانى ودمـــه

أنا شفتك يــــابا زاحف فى التراب
أنا ماعرفتكش من كتر العذاب
إنت محنى الضهر مقهـــور الشبـــاب
ويقـــع قلبك وبالكرباج تلمه

وانـــا باسمـــع لك أنين زى النزيف
زى دم يشر من قلب ضعيف
على حسك يابا باللحن المخيـــف
أنا بافتح جرحى مش عاوز ألمـــه

على حسك يابا واهدينى الكلام
اللى ينفع شعرى من عنف الآلام
دانا حلو ف بقى طعم الانتقام
ضـد الاستعمار وأحـلافه وسمـــه



على الشريان

حدفت لك عين ولميتها انقطع شريان
وقفت لك يابا فوق الشط والشريان
ودمى ينزف وانا باعزف على الشريان

بانده عليك من زمان ماسمعتنيش يابا
دانا عيالك على الشطين وانا أراضيك
باخرّج الحس من عضمى واقول يابا
ما ترفع النظره وتسلم على أراضيك

مش لاقى قوة تخليك تلتفت يابا
من قسوة الطين ومنحطين على أراضيك
ماعادش للطاغى ناف يهرى الكتاف يابا
ولا رجل بتمرّ تطرح مرّ فى أراضيك

مش القنال يابا بإيديك انحفر وانشق
إحنا النهاردا امتلكناه وامتلكنا الحق
إحنا اللى بنقول يكون واحنا اللى بنقول لأ
إحنا النهاردا بنبنى عالىَ البنيان
إيدك فى إيدى على شان الوتد يندق

ونمشى فى الأرض زى النبض فى الشريان

مصرجرة

وفتحت شباكى على كل البـلاد
ورفعت عينى وشفت أحلامى رطب
لىّ النهاردا وكل يوم بعده ميلاد
صبح القنال غنوه على لسان العرب

لىّ النهاردا وكل يوم بعـده هديل
آه يا حمامـه يا حمامـه اتلفتى
منك شعاع غطى على الليل الطويل
ومن القنال الفجر طالع شفتى

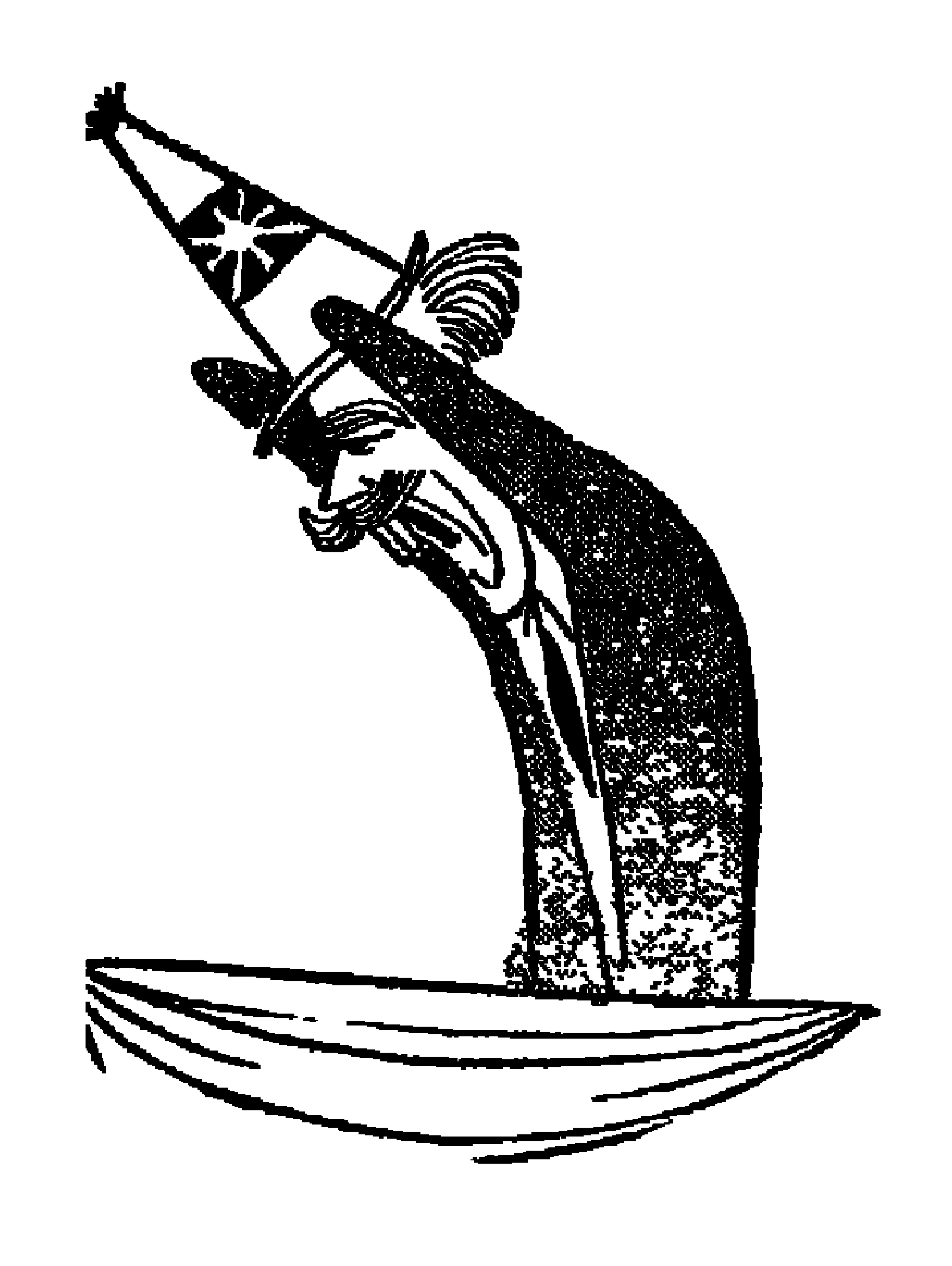
عاوز أغنى وامد حبى على الدروب
وألف عرقى مع الحوارى كلها
وأصاحب اصغر نسمه هابّه من الجنوب
على أرضى تطرد ريحة اللى احتلها

وان جيتوا تانى يا انجليز يا أمريكان
قبل الرصاص الأرض تحدفكم حجر
دى كل نقطة دم عارفالها مكان
إن جيتوا تانى الأرض تبلعكم حفر

إحنا هنا فى الانتظار دم وحديد
إحنا ما غمضناش ومصر مضلمه
ازاى نغمض واحنا فى الفجر الجديد
والأرض أوسع فى عينينا من السما



ولكل ريشه من جناحات الحمام
فى جو مصر وتر يرد على العدو
صبح القنال إنسان عيونك يا سلام
والأمهات فى مصر حره بيولدوا



مساخر

مسيو إيدن قال فى لندن اجتماع
مسيو فوستر طار له من أقصى البقاع
جه وشد المقعد التالت بتاع
مسيو بينو مصارينه مكركبه

مسيو بينو قال فرنسا لها حقوق
مسيو إيدن قال له طبعاً بس روق
ودالاس لما جلس حس الخازوق
رقصت نضارته فوق الأرنبه



ودالاص راجل نخاده عراجـــين
إنمـــا بقـــدرة دولار متربعين
ع الولايات التمانيه وأربعين
ثم ينطـق بالأمـــانى الطيبـــه

ثم تنطـــق بالجيوش والأساطيل
من مكاتبهم تلاته مساطيـــل
كانوا فاكرينها فى أيام اسماعيل
والسياسه بالقناصـــل والربا

ع القنال والبحر الابيض والشطوط
اللى راسمينها بألوان وبخطوط
صوابعهم زاحفه زى الأخطبوط
وعينيهم شايله ديل العقربه

دول رجالات السياسه والصالون
ألف وش وألف صنف وألف لون
دول وحوش تحت القميص والبنطلون
ياكلوا بالمليون يتيم فى المأدبه

بس دلوقت الزمان غير الزمان
ولا ينفع الانجليز والأمريكان
مسيو بينو موضيينه مانيكان
ولا عشرين بينوهات متوضبه

فى اجتماع لندن واشنطن وباريز
ختموا الحريه فى حرز حريز
دى بتاعة الامريكان والانجليز
لا هى زنجيه ولا مستعربه

قالوا تأميم القنـال راح يقلبـوه
مسيو إيدن مسيو بينـــو وبين أبوه
والله تأميم القنـــال ما تقربوه
دى آجالـكم انتم اللى قريبـــه

ياللى طالـّين من على سـطح الـكروش
عـلى أحـــلام الشعوب ما تقدروش
إلا رنات المـــــدافع والقروش
يا تلاته كبـارات فى المنـــدبه

السياســه مش مؤامره وتدابير
حازِمه تاخدوها من فوق السرير
السـياسـه فيضان الجماهــــير
وإرادات الســـــلام متغلبه

يا تلاته وبس يا تجار الحروب
يا تلات تصفار على شمال الشـــعوب
القنـال مش بقرة بابا الحـلوب
كفـكم نـكسرها قبـــل المحلبه

فــرحــة

قلت للطوب انت فرحان قال لى إسمع
الحمامه البيضا من باندونج تسجـع
رقص الضى على جناحهـــــا وشعشع
اللمون والبرتقـان
قلت حانزل زى مابتنزل وحاطلع
زى ما بتطلع واقلدهـــــا وابـدّع
فى الغنـا والطيران

دانـا قلبى زى مـوج البحـر هـايص
على شط البحر عرسان وعرايس
أنـا صبيت أفتح الليـل وانـا راقص
خطوتى تلف الميـدان

والحمـامه البيضا من باندونج تسجع
لمـا ترفـع جناحاتهـا البيضا ترفـع
السـنابل والـكيزان

مصر فرحانه بجمال حقق أملها
ورفع صوتهـا وأعلامها وعضلهـا
وبنى لهـا سد من أول قنـالها
صبح البر أمـان
والحمـامه البيضـا من باندونج تسجع
غنـوه فوق النيل وفوق شطـآنه تجمع
القلوب رقه وحنان

أنا مش قادر أقول سحر الليـلادى
وقفت الدنيا عشان تسمع بلادى
وعلى الشطين ورمش العين ولادى
زيطه عاليه ومهرجان
والحمـامه البيضا من باندونج تسجع
وأيادى الشغـالين من غيط ومصنـع
ملـكت كل البيبان

طير ياراديو على موج اسكـندريه
على نسمه مصيفه ناديـه طريـه

أربعين جيل فى انتظـار الـكلمه ديـه
كل أشواق الزمان
والحمـامه البيضـا من باندونج تسجع
ترتوى العطشانه والعطشان وتشبع
الجعانه والجعان

غنوا فى ضلوعى يا أهلى ويا رفاقى
زى ما بيغنى نيلنـا فى السواقى
وانـا قلبى يجيب نشيـد أرضى وسمـائى
قبل ما تجيبه الودان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
« إحنا أممنـا القنال » ما اعرفش أروع
منها كلمه ع اللسان

كلمـه تعرف كل واحد مصرى باسمـه
دخلت بيتـه وقـربّهـا تقاسمـه
عيش وملح وخضره من ألوان مواسمـه
نورت بين الحيطان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
حواليها اللى بيحبى واللى يرضع
كلهم بيقول كمان.

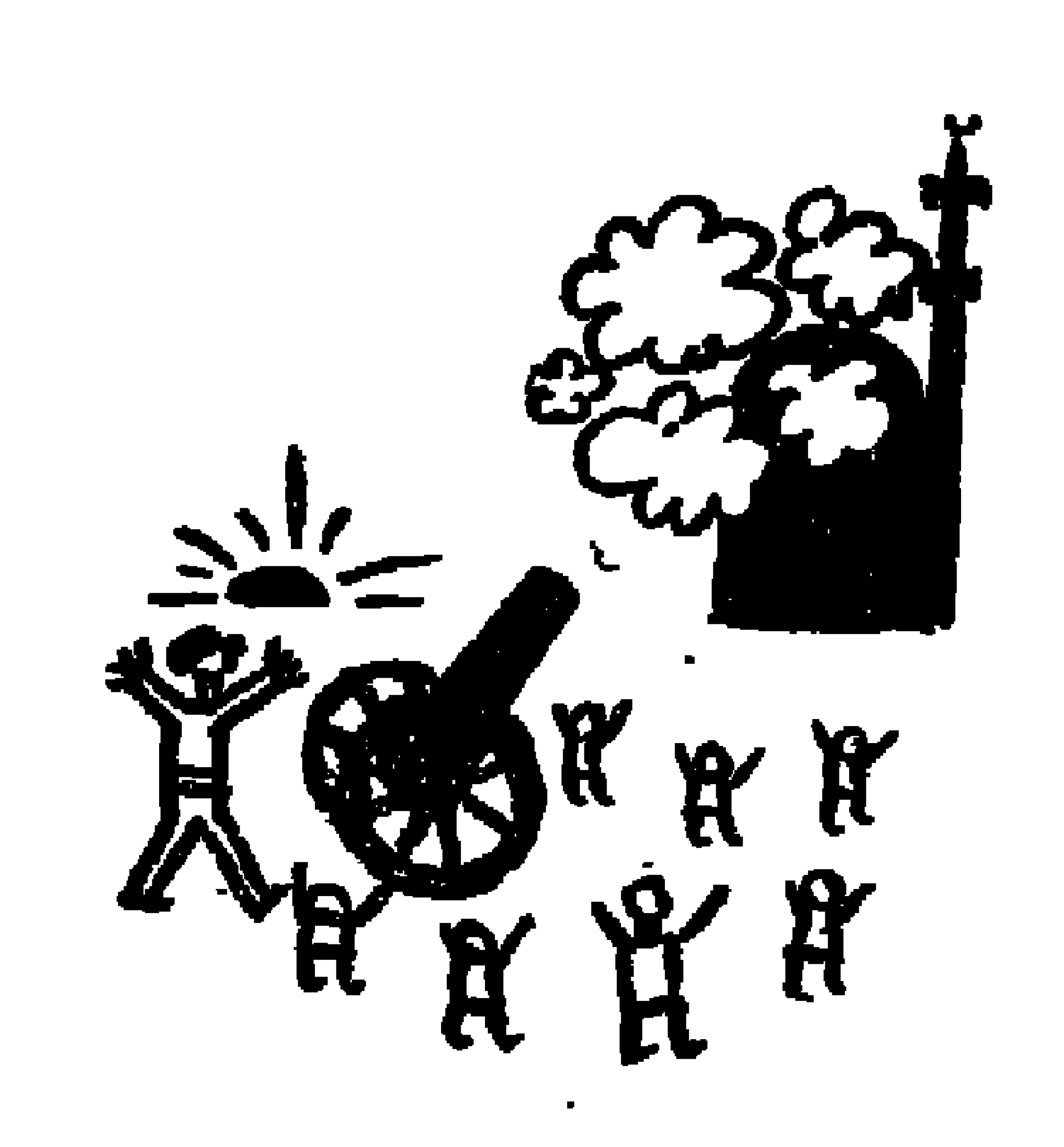
راح تعيشوا وراح تغنوا ياعيالى
راح تلاقوا خير مايقدرلوش خيالى
الليلادى الخضرا من بين الليالى
علشانكم علشان
الحمامه البيضا من باندونج تسجع
والبيوت تعلى وأحلامنا تفرّع
كل واحد له مكان

لما يبقى القلب صادق وابن ثوره
وجراح القلب زى الشمس حمرا
كل نور الدنيا يتجمع فى نظره
أنا أملا بها ديوان
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
والمكافح يبنى والكادح يوسع
المصانع والغيطان

إحنا ياحريه أقوى من المهالك
كلنا بنرمح عشان نلمح جمالك
فوق حصان عنتر ياعبله بنت مالك
وانت تسبق لنا الحصان

والحمامه البيضا من باندونج تسجع
والرماح اللى ركزناها بتلمع
واقفه زى الدبان

مش باريز اللى حتحكمنا ولندن
زى مابتحكم على الاتنين واشنطن
عرب الحريه بنحمي وتحضن
الحبايب والجيران
والحمامه البيضا من باندونج تسجع
حلوه بتقول مش حيفضل بكره مدفع
إلا مدفع رمضان



من بيت لبيت

من بيت لبيت قلبي اتنقل
سلسلت قلبي مع البيوت
وحفرت فى حيطانها القبل
فتحت لى ألفين باب أفوت
وادونى عيش سموه أمل
وسقونى فى عينيهم عسل
وشبعت منه دفا وقوت
وفتحت عينى على السبل
على ورد بيفوح وتوت
كل الغيطان بتقول زجل
ضد القنابل والسكوت
زى الحمام اللى هدل
على دنشواى وعلى بيروت
زارق على رصاص الطاغوت
من برج هادى لبرج هادى
وعلى القنال وعلى الجهادى
وزع على الدنيا جهادى
وصبحت مش ممكن أموت



آمال الملايين

يااللى بتمدوا لنا فى صدق الأيادى
يااللى يومكم فجر بينور سنين
صوتكم الحى اللى بيؤيد بلادى
كل نسمه ف مصر بتعيد له رنين
أرسمك برموشى وبحرقة فؤادى
هند يااللى عينيك سود زى الحنين
والرفيق بولجا على الفولجا قصادى
والحمام بيلف برج الكرملين
أنا حجاجك ياهاديه ف بحر هادى
أم باندونج آمال الملايين
ياحصار ما تنتهيش منه الأعادى
ستميت مليون صباح الخير ياصين

يا مراحب قلبي في الدنيا العريضه
كل شبر يحس رجليكم قصيده
من يشوف في عينيكم الأطفال ~~قصيده~~ سعيده
يعرف الحق ويروى البساتين



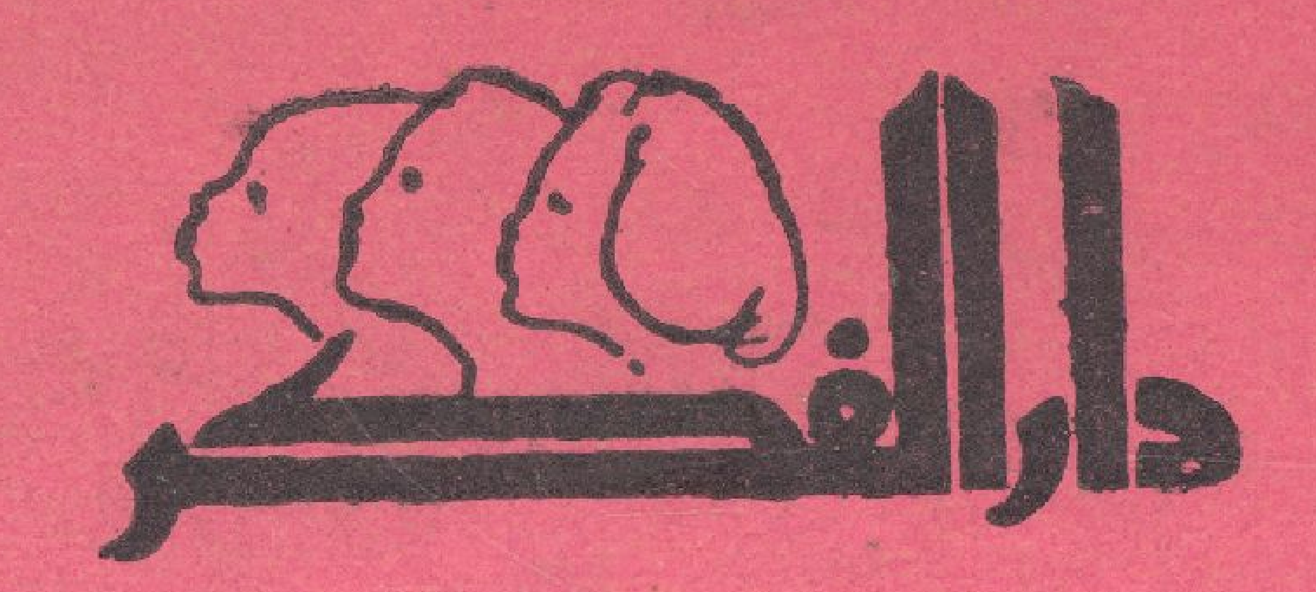
يا أمل جاره أمل دلهى وموسكو
وجاكرتا وبكين طلعت شموسكو
وقاسمناكو. في عيشكو وف غموسكو
وبدأنا نهـاية المستعمرين

• فى سبتمبر ١٩٥٢ صدر عن ((دار الفن الحديث)) ديوانه الاول ((أحرار وراء القضبان — كان زملاء النضال الذين خاضوا المعركة ضد الاستعمار والخونة والسراى مازالوا فى السجن — وخرج ديوان فؤاد حداد ليساهم مع جماهير الشعب المصرى ومع أصوات الاحرار فى كل مكان فى العالم للافراج عنهم وليأخذوا مكانهم ضد أعدائهم وأعداء الوطن.

• وسواء وهو فى السجن أو خارج قضبانه فقد استمر على طريقته بلا تردد وباندفاع أكبر . ومثل ((جبرييل بيرى)) عرف عن يقين وهو يواجه المصاعب أنه يؤمن بالطريق الذى اختاره وأن هذا الطريق يوصل الى الشمس والنور والى النصر والسعادة وأغنيات الحب . وكتب ملحمة ((دين بيان فو)) ليسجل الانتصار البطولى للشعب الفيتنامى وكتب ملحمة ((الشهيد الايرانى)) ليسجل مواقف الذين واجهوا الرصاص والموت وهم يهتفون للحرية والسلام ويؤكدون انتصار شعبهم — وأنتج قصائد عديدة أخرى تنبض بالتفاؤل والثقة وتؤكد أن الظلام الذى ما زال موجودا فى أجزاء عديدة من العالم مآله الزوال.

• وفى كل مكان — فى السجن وفى الشارع وفى اجتماعات الكتاب وفى لجان السلام ظل ((فؤاد حداد)) الصوت المرتفع الذى ينشد للحرية والحب ويحكى عن العمال والفلاحين والناس البسطاء .

• وفؤاد حداد الشاعر يعمل اليوم كعضو فى أسرة ((دار الفكر)) ويستوحى من عمله اليومى لحماية ثقافتنا وتوحيد صفوفنا ودورنا فى المعارك الدائرة أعماله الجديدة ومنها ديوانه ((حنبنى السد)) — انه الآن يستقبل زملاءه الشعراء والكتاب ويقرأ انتاجهم ويدفع به الى المطبعة ويصحح البروفات ويتابع الكلمات المكتوبة سواء أكانت قصة أم شعرا أم بحثا وهى تتحول الى كتاب يخرج للناس ويحمل اليهم الافكار الشريفة التى تحمل مثل أشعاره الحب والاخاء وتبشر بالامل المشرق فى النصر.



مجموعة الفن فى المعركة

صدر منها :

- موال عشان القنال
للشاعر صلاح جاهين

- نداء القاهرة للرسام زهدى

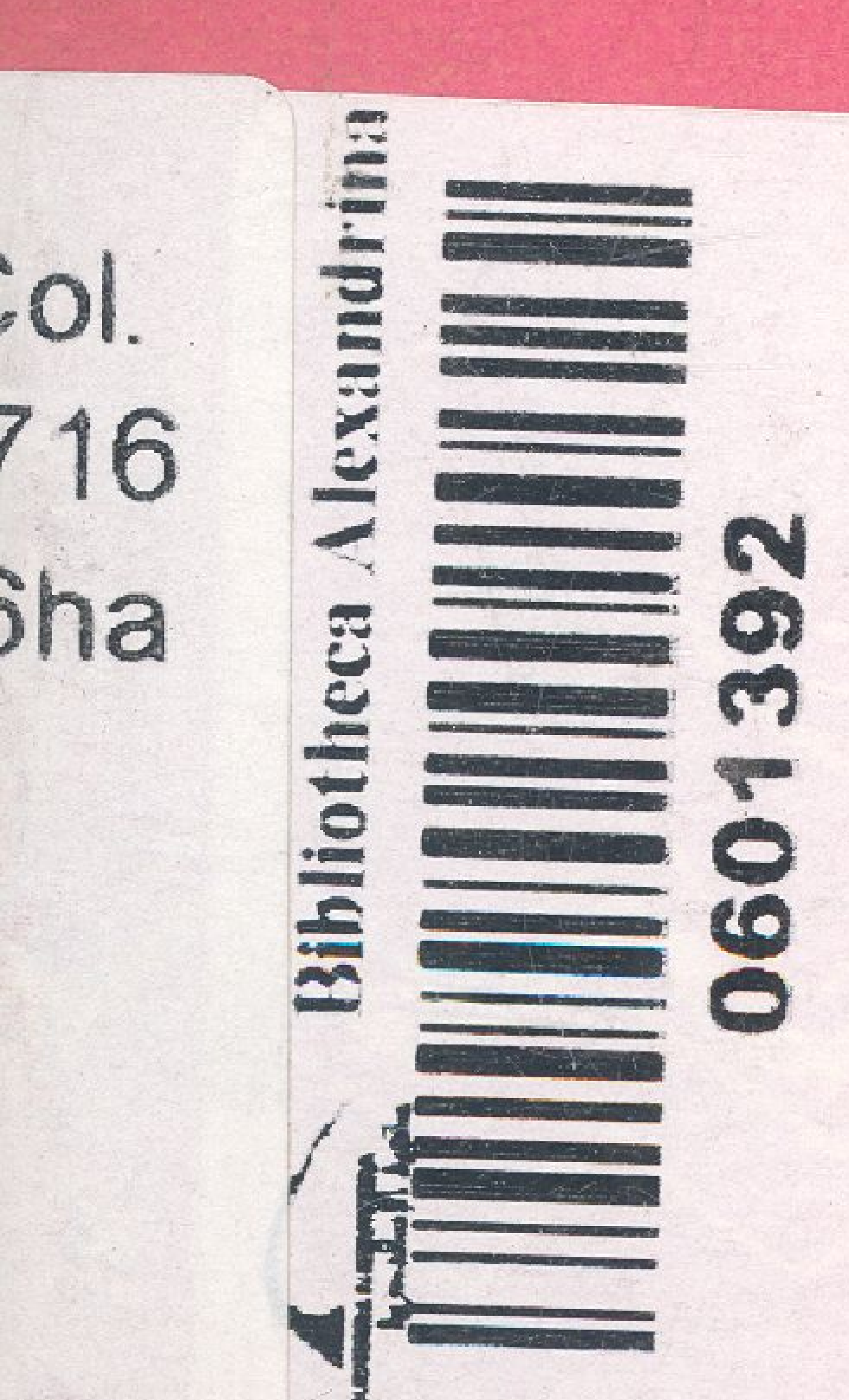
يصدر قريبا :

- قصائد مصرية :

للشعراء : زكى مراد
محمود توفيق
محمد خليل قاسم
وآخرون

التوزيع ـ مصر ـ دار الفكر عمارة سينما راديو شارع سليمان ـ القاهرة
السودان والبلاد العربية ـ شركة فرج الله للصحافة ص.ب ١٥٢٥ ـ القاهرة .

الثمن ٣ قروش



دار الهنا للطباعة والنشر ت : ٤١٧٠٥